Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واللغة العربية تعرف الفرق بين الصفة الملازمة والصفات المتعلقة بالأفعال والمرات .

فهناك فرق بين كلمة « كريم » وكلمة « معطاء » فى الصيغة وفى المادة وفى الدلالة . لأن الكرم صفة تتحقق بالخلق الذى تدل عليه ،وبين الكريم وبين المعطى وبين المعطاء فروق فى طبيعة الصفة لا تتوقف على عدد المرات ولا على مقدار العطاء ، فمن أعطى مرة واحدة فهو معط أو فاعل لفعل من أفعال الكرم وإن لم يكن كريماً على الدوام ، وكذلك المعطاء الذى يعطى مرات كثيرة ولا يلزم من ذلك أن يكون كريماً أو أن يكون عطاؤه من عنده ، فربما كان المعطاء ، فى معنى من معانيه مرادفاً للصراف على هذا الاعتبار .

ومن ثم وجدت فى اللغة العربية صيغة اسم الفاعل وصيغة الصفة المشبهة وصيغة المبالغة . وكلها أصل مقرر فى اختلاف اللفظ واختلاف الدلالة على حسب معناه .

وقد يأتى لفظ الصفة تابعاً لمعناها فى علامات التذكير والتأنيث كما يأتى تابعاً لهذا المعنى فى بعض الأوزان .

فالصفة يجب فيها التأنيث إذا كان الموصوف مؤنثاً على الحقيقة أو على المجاز ، ولكنها تؤنث بمعناها ولا ضرورة لتأنيثها بلفظها إذا امتنع اللبس وبطلت الحاجة إلى العلامة اللفظية .

فلا حاجة إلى تاء التأنيث فى مثل (حامل ومرضع وطالق) لأن